المتطلبات التربوية لمواجهة مشكلة العنف عند الأطفال

إعـــــداد

الطالبة / رشا عثمان خليفة عثمان

اشـــــراف

ا.د/عماد محمد محمد عطية
استاذ اصول التربية المتفرغ
كلية التربية- جامعة اسوان

ا.م.د/ هنية جاد عبدالغالى
استاذ اصول التربية المساعد
كلية التربية- جامعة أسوان

(*) بحث مستل من أطروحة رسالة دكتوراه لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في التربية تخصص أصول التربية

المتطلبات التربوية لمواجهة مشكلة العنف عند الأطفال

أ.د/عماد محمد محمد عطية أ.م د/هنية جاد عبدالغالى أ/ رشا عثمان خليفة

مستخلص

تهدف الدراسة الحالية إلى تحديد مجموعة من المتطلبات التربوية لمواجهة العنف واستخدم البحث المنهج الوصفى وتوصل إلى تقديم مجموعة من المتطلبات ومنها متطلبات متعلقة بالاسرة ، ومتطلبات متعلقة بمؤسسات التعليم ، ومتطلبات متعلقة بوسائل الاعلام ، ومتطلبات متعلقة بالمساجد وذلك بغرض التقليل من حجم هذه الظاهرة بارشاد اولياء امور الطفل والتلاميذ والتوعية بخطورة السلوكيات العنيفة وتوجيهم للتعامل بحكمة مع الطفل المعنف.

Abstract

The aim of the current research is to present a set of educational requirements to confront violence, and the research used the descriptive approach and came to present a set of requirements, including requirements related to the family, requirements related to educational institutions, requirements related to the media, and requirements related to mosques, in order to reduce the size of this phenomenon by guiding the parents of the child And students, raising awareness of the danger of violent behavior and directing them to deal wisely with the abused child .

الإطار العام للدراسة

مقدمة

تواجه الطفولة في العالم بشكل عام تحديات مصيرية في مختلف جوانب الحياة ، فما زال الاطفال منذ التاريخ القديم وحتى عصرنا هذا الحلقة الاضعف فى بنية الفئات الاجتماعية المعرضة دائما لكافة انواع الاستغلال والحرمان ، لذا فان الاطفال يحتاجون لرعاية واهتمام خاص بهم .

وتعود اول حالة عنف بشرى سجلها التاريخ لدى كل الامم والثقافات والحارات الى البدايات الاولى للوجود الانسانى على الارض عندما قتل قابيل اخاه هابيل ، ولذلك فان اول حالة عنف بشرى سجلها التاريخ كانت عنفا اسريا .

ولما كان الأطفال يهون أفلام الخيال والأساطير الوهمية مما يوصل في نفوسهم أفكارًا واعتقادات خطأ ، تنمو معهم ، وتستقر في عقولهم رغم كبر سنهم ، فضلًا عن الأفكار والألفاظ التي تخالف العقيدة الإسلامية والتي تمتلئ بها معظم هذه الأفلام ، ومثل هذه الأفلام لها مردود سيء على الأطفال في كثير من الجوانب ، منها التقليد الأعمي الذي يهواه الطفل ، فما يراه أمامه يحاول أن ينفذه عمليًا وذلك بالاعتداء علي الآخرين ، والتعدي علي ممتلكاتهم وأخذها عنوة وإذا لم يجد الطفل رادعًا أو ناهيًا له عن هذا الفعل ، نشأ عليه ومارسه على أفراد المجتمع عند كبره ولأن من ارتكابه الجرائم بعد ذلك (فوزى محمد جبل : ٢٠٠٠، ص٨٨).

فان ما اصاب بلادنا اليوم من مظاهر العنف المتنوعه والمختلفة بشتى انواعه هو فى جل مواقفه يعتبر نتيجة مباشرة لظروف التربية الاسرية السيئة والتنشئة الاجتماعية غير المتوازنة التى عاشها الطفل فى سن مبكرة .

فظاهرة العنف تتصاعد خلال السنوات الأخيرة خاصة بعد انتشار الفضائيات والإنترنت، وقد شعر المجتمع بالعنف واعترف به كأحد مشكلات العصر وارتباطه بالتغيرات التي طرأت علي المجتمع.

مشكلة الدراسة

ان قضية العنف والاثار المترتبة عليه لتعتبر من اكثر الظواهر الاجتماعية التى دعت العديد من الباحثين لاجراء عدد من البحوث التى تهدف لتعميق الفهم من خلال الدراسات التحليلية والعنف من سمات الطبيعة البشرية التى يتسم به الفرد والجماعه .

يعانى كثير من الأباء من تصرفات أطفالهم العنيفة والعدوانية وخاصة الذكور فى مرحلة الطفولة وتتسم هذه السلوكيات بكثرة الحركة والرغبة فى استفزاز الآخرين والمشاكسة والعناد والغضب والعصبية أو السخرية بالصياح والصراخ والركل والضرب، وقذف الأشياء وتخريب محتويات المنزل، وعدم الرغبة فى التعاون وتلبية طلبات الام أو المشاركة مع الأخرين ويبدو الطفل العنيف أنانياً ومحباً للتملك والسيطرة.

وبذلك يمكن بلورة مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي: ما المتطلبات التربوية لمواجهة مشكلة العنف عند الأطفال؟

أسئلة الدراسة :

س ١ ما الأسس الفكرية لمشكلة العنف عند الأطفال؟

س٢ : ما المتطلبات التربوية لمواجهة مشكلة العنف عند الأطفال ؟

أهداف الدراسة :

١- تعرف الأسس الفكرية لمشكلة العنف عند الأطفال.

٢- التعرف على المتطلبات التربوية لمواجهة مشكلة العنف عند الأطفال.

أهمية الدراسة :

لقد ازدادت العناية بتربية الطفل في جميع مراحله التعليمية ، وبمرحلة رياض الأطفال بشكل خاص ، نتيجة لما أظهرته البحوث التربوية والنفسية ، وما تواجهها من مشكلات لذا تتحدد أهمية البحث الحالي فيما يلي :

١- يسهم البحث الحالي في اثراء المعرفة النظرية المرتبطة بمرحلة رياض الأطفال .

٢- اهتم موضوع البحث بمشكلة العنف عند الأطفال .

٣- كشف البحث عن المتطلبات التربوية لمواجهة مشكلة العنف عند الأطفال

منهج الدراسة:

استخدم البحث الحالي المنهج الوصفي باعتباره أنسب المناهج التي تتفق مع طبيعة البحث حيث جمع المعلومات عن مشكلة العنف عند الطفل ، ومعرفة المتطلبات التربوية اللازمة لمواجهتها.

الاسس الفكرية لمشكلة العنف عند الاطفال

١. مفهوم العنف عند الاطفال:

يعرف بانه " الخرق بالأمر ، وقلة الرفق به ، وهو ضد الرفق ، وأعنف الشيء أى أخذه بشدة ، والتعنيف هو التوبيخ ، واللوم . (ابن منظور ، ١٩٥٦ ، ص ٢٥٧)

وفي المعجم الفلسفي يعرفه :

" بانه مضاد للرفق ، ومرادف للشدة والقسوة ، والعنيف هو المتصف بالعنف ، فكل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء ، ويكون مفروضًا عليه من الخارج " (جميل صليب ، ١٩٨٢ ، ص ١١٢)

ويعرف ايضا بانه استخدام الضبط أو القوة استخدامًا غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير علي إرادة فرد ما. (أحمد ذكي بدوي ، ١٩٨٦ ، ص ٩٨)

ويعرف ايضا الاستخدام المتعمد للقوة القيزيائية او القدرة ، سواء بالتهديد او الاستقبال المادى الحقيقى ض الذات او ض شخص اخر او ض مجموعة او مجتمع بحيث يودى الى حدوث او احتمال اصابة او موت او ضرر نفسى او اضطراب للنمو او الحرمان .

كما يعرف علي أنه أحد أنماط السلوك العدواني الذي ينتج عن وجود علاقات قوة غير متكافئة في إطار نظام تقسيم العمل بين المرأة والرجل داخل الأسرة . (غادة محمد عثمان ، ديسمبر ٢٠١٢م)

ويعرف اجرائيا بانه السلوك الذي يقوم به الفرد دون مبرر مقبول ويلحق الضرر ماديًا أو معنويًا أو كليهما بالفرد الآخر ومن اشكاله الضرب أوألفاظ أو جروح جسدية او نفسية .

٢. أشكال العنف عند الاطفال:

ياخذ العنف ضد الاطفال اشكال عديدة ، وهى تختلف فيما بينها فى عدد من الجهات وتتفق في عدد اخر فاذا فحصنا جهات الاختلاف والاتفاق وجدنا عدد من الانواع فالموضوع المعنف في كل الاشكال هو واحد (الطفل) والتاثيرات الناجمة عن

العنف ضد الموضوع المعنف (الطفل) وان اختلف مداها وحجمها الا ان لها التاثير السلبى عليه ، وهى بكل الاشكال لها تهديد مباشر علي كيانه ونمائه جسديا ونفسيا وقد يصل الى ح تهديد بقائه ووجوده وتتمثل في الاتى : (انس عباس غزوان ،يناير ٢٠٠٢)

- **العنف البدنى او الجسدي** :ويقصد به السلوك العنفى الموجه نحو الذات او الاخرين لاحداث الالم او الاذى او المعاناة للشخص ومن امثلة هذا النوع من العنف الضرب والدفع والركل وهذا العنف يرافقه غالبا نوبات من الغضب الشديدويكون موجها ضد مصدر العنف والعدوان .
- **العنف اللفظي** :كما يتضح من تسميته فان هذا النمط من العنف يكون باللفظ ، فوسيلة العنف هنا الكلام وهو كالعنف البدنى من حيث تاثيره علي نفسية الشخص المعنف ، فهذا النوع يهدف الى التعدى على حقوق الاخرين بايذائهم عن طريق الكلام والالفاظ الغليظة النائية وغالبا ما يسوق العنف اللفظى الى العنف الفعلى والجسدى .
- **العنف الدلالى او الرمزى:** هذا النوع من العنف يطلق عليه علماء النفس تسميته بالعنف التسلطى ، وذلك للقدرة التى يتمتع بها الفرد الذى هو مصدر هذا النوع من العنف والمتمثلة في استخدام طرق تعبيرية او رمزية وتحدث نتائج نفسية وعقلية واجتماعية لدى الموجه اليه العنف .
- **العنف المباشر** :وهو العنف الموجه نحو الموضوع الاصلى المثير للاستجابة العدوانية .

- **العنف غير المباشر:** هو العنف الموجه الى احد رموز الموضوع الاصلي اى ليس لموضوع الاثارة والاستجابة العدوانى .

وهناك أشكال اخرى للعنف المدرسي وتتمثل فى الاتى :

- **العنف الاسرى** :هو كل فعل يصدر من احد افراد الاسرة بهدف الحاق الاذى والضرر لفرد اخر سواء كان الضرر ماديا كالضرب واحداث الاصابة او كان ضررا معنويا التسلط وتقييد الحرية بطريقة مباشرة او غير مباشرة .
- **العنف المدرسى** :هو كل تصرف يقع فى نطاق المدرسة يودى الى الحاق الاذى بالاخرين وقد يكون الاذى جسديا او نفسيا فالسخرية والاستهزاء من الفرد وفرض اراء بالقوة وسماع الكلمات البدنية جميعها اشكال مختلفة لنفس الظاهرة .
- **العنف الاجتماعى** : هو الحاق الضرر النفسى والاجتماعى بالطفل وذلك من خلال ممارسة سلوك ضد الطفل بشكل يهدد لصحته النفسية ، بما يودى الى قصور في نمو الشخصية لديه واضطراب في علاقاته الاجتماعية بالاخرين .

٣. العوامل التي تسهم في حدوث العنف عند الاطفال:

هناك عدة اسباب للعنف ترجع الى طبيعة المجتمع تتمثل بانتشار سلوكيات اللامبالاة ووجود وقت فراغ كبير وعدام استثماره ايجابيا وضعف الضبط الاجتماعى وضعف التشريعات والقوانين المجتمعية وانتشار افلام العنف .اما اثار العنف ضد الطفل فتتمثل بضعف الثقة بالنفس والشعور بالاحباط العدوان علي النفس والاخرين والقلق الدائم والمشكلات النفسية والسلوكية طويلة الامد وان العنف والانحراف يزدادان كلما قل تمسك الفرد بالدين والقيم الدينية وعدم تطبيقه لتعاليمها وفروضها وتفسير هذه

العلاقة العكسية عن التعاليم الدينية تغرس فى نفس الفرد القواعد والاخلاق وتحثه على السلوك القويم وتبعده عن العنف والانحراف ومن الاسباب:(اسماء ربحى العرب ،٢٠١١، ص١١٩)

- **عوامل تتعلق بالطفل وخصائص شخصيتة** : يتضمن ذلك ظهور مشكلات سلوكية خطيرة لدى الطفل كأن يسلك الطفل بطريقة عدوانية وان يكون غير مدعم لاوامر الوالدين وان يكون من ذوى المزاج الصعب الذين يميلون غالبا الى الصراخ والبكاء وهذا ما يعرضهم للاساءة.
- **عوامل تتعلق بالوالدين** : ان الاباء المسيئين غالبا ما يكون قد تعرضوا للاساءة او الاهمال وهم اطفال ولذلك فان خبرات الاساءة في الطفولة تزيد من قابلية قيام هولاء الاباء بالاساءة الى اطفالهم فالام والاب الذين كانوا ضحايا الاساءة او الاهمال في طفولتهم هم اكثر عرضه لان يصبحوا مسيئين مع اطفالهم.
- **عوامل اسرية** :ويتضمن ذلك خصائص الاسرة وحجمها والعنف الاسرى ومتغيرات اخرى مثل انخفاض المستوى الاقتصادى والاجتماعى والبطالة والضغوط وتعاطى المخدرات لدى الاباء .
- **عوامل بيئية اجتماعية** : في اطار السياق الاجتماعى تودى الثقافة دورا مهما فى شيوع وانتشار سلوكيات معينة خاصة سلوك العنف اوالاساءة نحو الاطفال اذا يدرك هذا السلوك بوصفه مقبولا في سياق القيم الاجتماعية والاتجاهات الثقافية في المجتمع .
- **وسائل الاعلام:** يلعب الاعلام دورا هاما في الحياة اليومية لكل الافراد ، وذلك مع اختلاف برامجه ، وكثرة القنوات التى تنشط فى كافة المجالات الرياضية

والسياسية والرسوم المتحركة وافلام الاكشن والاثارة التى تجعل المتابع لها مع اختلاف جنسه وعمره يجلس امامها مدة زمنية معتبرة كل يوم وذلك بدافع الملل او فنرة الراحة غير انها تجعل منالمراهقين والاطفال يستهينوا بحجم هذا العنف الذى يمر عبر وسائل الاعلام بحيث تبعث في عقوله بعض العدائية لاخر .

- **الانترنت:** قد تحدث المخاطر التى تهدد الاطفال علي الانترنت في سياقات كثيرة وتتخذ اشكالا مختلفة منها المحتوى العنيف او المواد الضارة او صور الاعتداء علي اطفال او استدراجهم علي الانترنت او التعرى او السلوك المتسم بالهوس علي الانترنت او الافراط في استخدام الانترنت.
- **المفاهيم الثقافية السائدة في المجتمع :** هناك عدة مفاهيم سائدة في المجتمع وذلك بحجة التربية والتقويم واعادة عملية الضبط للنظام داخل الاسرة او خارج الاسرة بحيث يلقى هذا العنف قبولا من المجتمع ، مما يجعله ينعكس في جملة المعتقدات حول اساليب التنشئة الصالحة التى تقضى استخدام قدر من العقاب سواء الجسدى او اللفظى وكثيرا ما نشاهد اب يضرب ابنه في االشارع امام الجميع وذلك ساهم بقدر كبير في تزايد ظاهرة العنف ضد الاطفال .

٤. الاثار السلبية للعنف على :

ان العنف ضد الاطفال يخلف اثارا سلبية عميقة فى شخصية الطفل من بينها:

أ- **الطفل:**

ان البيئة الاجتماعية المبنية على العنف وعدم احترام المشاعر النفسية للطفل وسواها من الممارسات كفيلة بان تخلق حالة من التمرد والعصيان واثارة الروح العدوانية والكراهية كما ان هذه الظاهرة لها تاثيرها على الطفل فى ذاته تودى الى

حدوث اضرار تمتد اثارها الى المستقبل القريب والبعيد : (سعد الدين ابو طبال – عبد الحفيظ معوشة ،٢٠١٣، ص١٢)

- القلق ، الغضب ، العدوانية ،الاكتئاب ، الانطواء ، اضطراب النوم ، الالام الجسدية، الهروب من البيت ، التدخين ، لادمان المخدرات والكحول.
- التسرب المدرسى ، فقدان الثقة بالاخرين ، الانحراف، دخول عالم الجريمة ، الانتحار كنتجة للاكتئاب الحاد

كل هذه الظواهر تكون بمثابة عامل مهدد لاستقرار المجتمع وتعميق المجهودات المبذولة في تحقيق التنمية الاجتماعية الشاملة التى ينشدها مجتمعنا

وقد اثبت ايضا ان العنف ضد الاطفال يودى الى عدم القدرة على التعامل الايجابى مع المجتمع والاستثمار الامثل للطاقات الذاتية والبيئية للحصول على انتاج جديد .

ب–المجتمع:

كل ما سبق ذكره من اثاره على تربية الطفل تكون بمثابة عامل مهدد لاستقرار المجتمع وتعويق المجهودات المبذولة في تحقيق التنمية الاجتماعية الشاملة التى ينشدها المجتمع.

وقد اثبت ايضا ان العنف ضد الاطفال يودى الى عدم القدرة على التعامل الايجابى مع المجتمع والاستثمار الامثل للطاقات الذاتية والبيئية للحصول على انتاج جديد ، فعدم الشعور بالرضا والاشباع من الحياة الاسرية والدراسية والعمل والعلاقات الاجتماعية وبالتالى يحدد فاعلية الفرد فى تحقيق ذاته والاسهام فى تنمية مجتمعه .

المتطلبات التربوية لمواجهة مشكلة العنف عند الاطفال

فيما يلي يقدم البحث مجموعة من التوصيات بوضع متطلبات تربوية سليمة تهدف الى حماية الطفل من خلال مواجهة مشكلة العنف عند الاطفال ، وذلك بالعمل علي زيادة الوعى الاسرى من خلال تكثيف البرامج المتعلقة بالاسرة والمجتمع عن طريق وسائل الاعلام المختلفة ، ونشر الوعى بين افراد المجتمع حول خطورة العنف الموجه ضد الاطفال، وذلك من خلال استراتيجية ارشادية متكاملة واليات يتم من خلالها بوضع متطلبات تربوية سليمة تهدف الى حماية الطفل والعمل علي توفير ضروريات النمو السليم له ، وذلك من خلال:

العمل علي زيادة الوعى الاسرى من خلال تكثيف البرامج المتعلقة بالاسرة والمجتمع عن طريق وسائل الاعلام المختلفة ، ونشر الوعى بين افراد المجتمع حول خطورة العنف الموجه ضد الاطفال ، وفى هذا الاطار يمكن الاستفادة من عدة مؤسسات اجتماعية من بينها:

١. **الاسرة:**

تحتل الاسرة مكانة هامة في مواجهة ظاهرة العنف ضد الاطفال ، اذ تعتبر المتسبب الرئيسى فيه ، لذلك يمكن التعامل مع الاسرة عن طريق الارشاد النفسى العائلى نحو تجنب سلوكيات العنف للاطفال نظرا للاثار السلبية الناجمة عنه ، وذلك بغرض التقليل من حجم هذه الظاهرة بارشاد اولياء امور الطفل والتلاميذ والتوعية بخطورة السلوكيات العنيفة وتوجيهم للتعامل بحكمة مع الطفل المعنف.

كما يمكن للمرشد النفسى ان يستدعى ولى أمر الطفل المعنف ويحاول توعيته وخطورة السلوكيات العنيفة الممارسة للتلميذ ومحاولة توجيههم للتعامل بخكمة مع الطفل ، بالاضافة الى تشجيع الاسرة على فتح باب الحوارمع الابناء زالمناقشة داخل الاسرة لكى يتعود الطفل على الحوار وعدم الكبث والاستهجان ، كما يجب تخصيص اوقات الفراغ فى المنزل لمراقبة ذكاء الاطفال من قبل الاباء وذلك لتشجيع الابناء على تنمية المهارات الجسمية والعقلية .

٢. **مؤسسات التعليم :**

يمكن التاكيد علي وجود حاجة ماسة للارشاد النفسى فى كل المستويات والمراحل التعليمية بغية تعليم الناشئة وخطورة ممارسة العنف علي الاطفال ، فالاطفال اليوم هم جيل الغد والاخير من ان نستثمر فيهم عملية مواجهة العنف ضد الاطفال .

٣. **وسائل الاعلام :**

من الموكد ان وسائل الاعلام هى اهم وسيط نصل من خلاله الى عقول ووجدان الافراد فمن الضرورى استعمال وسائل الاعلام المسموعه والمرئية والمكتوبة في نقل مبادى التعامل الايجابى مع الاطفال ، مع توضيح طرق التربية الحديثة للاطفال حتى يتم تثقيف الاولياء بطريقة سليمة تلتقى فيها سلوكيات العنف لتربية الاطفال مع امكانية عرض حالات لاطفالهم تم تعيينهم وانعكاس الاثار الوخيمة على الاطفال واسرتهم ، حتى تكون نموذجا يجب تفادية كما يمكن

عـرض نمـاذج محببـة فـى التعامـل مـع الاطفـال حتـى يـتم اكتسـابها وتجسيدها من طرف الاولياء .

٤. **المساجد :**

تعتبرالمؤسسـات الاجتماعيـة الهامـة التـى تـرتبط بالحيـاة الاجتماعيـة بكـل خصائصـها وتـداعياتها وتتطلـع المسـاجد الـى الاهتمـام بالاطفـال فالمسـجد دور تـوجيهى وارشـادى للافـراد ، خاصـة اذا تعلـق الامـر بـالعنف ضـد الاطفـال ، كمـا يجـب تنميـة الـوازع الـدينى لـدى اوليـاء الامور بقصد تفادى ممارسة العنف ضد اطفالهم .

المـــــــراجـــــــع

أولاً: المراجع العربية

١. ابن منظور : **لسان العرب** ، بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٥٦ .
٢. أحمد ذكي بدوي : **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** ، مكتبة لبنان ، ١٩٨٦ .
٣. اسماء ربحى العرب : العنف ضد الطفل من وجهة نظر اولياء الامور فى المجتمع الريفى ، كلية عجلون ، جامعة البلقاء بالاردن ، ع٢ ، مج ٢٧، ٢٠١١.
٤. انس عباس غزوان " العنف الاسرى ضد الاطفال وانعكاسه علي الشخصية ، **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية** ،ع ٤٩ ، مج ٣، يناير ٢٠٠٢
٥. جميل صليب : **المعجم الفلسفي** ، ج٢ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٢

٦. سعد الدين ابو طبال ، عبد الحفيظ معوشة :"العنف الاسرى الموجه ضد الاطفال "، **الملتقى الوطنى الثانى حول : الاتصال وجودة الحياة في الاسرة** ، المركز الجامعى غليدان ،٢٠١٣.

٧. غادة محمد عثمان : " العلاقة بين العنف التليفزيوني والسلوك العدواني عند الأطفال والشباب " ، **مجلة المنير** ، هيئة علماء السودان ، ع ١٨ ، ص ٦٢ ، ديسمبر ٢٠١٢م .

٨. فوزى محمد جبل : **الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية**، الاسكندرية: المكتبة الجامعية ،٢٠٠٠.